

مقطع مميز | لقد أنزلنا إليكم كتابا فيه ذكركم أفلا تعقلون

خالد السبت

من الامثلة ما جاء في قوله تبارك وتعالى لقد أنزلنا إليكم كتابا فيه ذكركم أفلا تعقلون هذا يذكره الله تبارك وتعالى خطابا للامة على سبيل الامتنان والتذكير بهذه النعمة التي ينبغي ان يوفوها حقها - [00:00:00](#)

يقول الشيخ عبد الرحمن بن سعدي رحمه الله هذه الاية مصداقها ما وقع يعني ما تحقق فان المؤمنين بالرسول الذين تذكروا بالقرآن من الصحابة فمن بعدهم حصل لهم من الرفعة والعلو الباهر - [00:00:19](#)

والصيت العظيم والشرف على الملوك ما هو امر معلوم لكل احد. كما انه معلوم ما حصل لمن لم يرفع بهذا القرآن رأسا ولم يهتدي به ويتزكى به من المقت والضعف والتدسية فقد خاب - [00:00:34](#)

من دساها الشقاوة فلا سبيل الى سعادة الدنيا والاخرة الا بالتذكر بهذا الكتاب. لقد أنزلنا قد تفيد التحقيق وما دخلت على فعل الماضي لقد أنزلنا إليكم كتابا فيه ذكركم. الشيخ هنا جرى في تفسيرها على ان الذكر هو الشرف. والذكر يأتي - [00:00:51](#)

لهذا المعنى ولمعنى اخر وهو التذكير. تتذكرون به ما يحصل به الفلاح والنجاح والسعادة في الدنيا وفي الاخرة فيه ذكركم. والمعنى الثاني شرفكم. تقول فلان له ذكر فلان صار له ذكر يعني بمعنى صار له منزلة صار له شرف صار له مكانة - [00:01:12](#)

الامة هكذا حينما نزل عليها القرآن وكلاهما صحيح اعني المعنيين في التفسير والقرآن يعبر به بالالفاظ القليلة الدالة على المعاني الكثيرة. فهذا القرآن فيه تذكير لنا بما نحتاج اليه فهو مذكر للمؤمنين - [00:01:34](#)

وفيه ايضا شرف ورفعة لهذه الامة في الدنيا والاخرة انظروا الى من امن من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف صاروا؟ بلال الحبشي مملوك لا قيمة له في مكة لكن بعد الايمان يذكر الى يوم القيامة - [00:01:52](#)

تصور لو كان من غير الايمان في شعب من شعاب مكة يرمى الغنم هل سيذكر؟ هل سيكون له ذكر في مكة نفسها في ذلك الحين اطلاقا وهكذا ايضا صهيبي الرومي هؤلاء مماليك - [00:02:09](#)

نذكرهم ونترضى عليهم رضي الله عنهم وارضاهم الى يوم القيامة. ابو هريرة رضي الله عنه لم يكن مملوكا لكنه رجل فقير جاء يتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم يأخذ عنه الحديث على - [00:02:25](#)

ما يشبع بطنه فقط انظر لا يكاد يقرأ ذكر او حديث او موعظة او خطبة الا ويذكر ابو هريرة رضي الله عنه الراوي الاول لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان في ارض دوس من غير الايمان هل سيذكر سيعرفه احد؟ سيكون له هذا الشرف والمنزلة والمكانة وانظر في - [00:02:40](#)

المقابل هرقل هم ان يدخل في الاسلام لما جاءه خطاب النبي صلى الله عليه وسلم ووقع ما وقع كما تعلمون في خبر ابي سفيان لما سأله عن النبي صلى الله عليه وسلم لو اسلم هرقل كيف يكون شأنه في هذه الامة - [00:03:01](#)

ولكنه شح بملكه فما قيمة هرقل؟ واين ملك هرقل اليوم؟ كسرى لو دخل في الاسلام لكن اين ملك كسرى واين كسرى؟ اين مكانه؟ واين قبره؟ واين من الذي يعظمه الان؟ ومن الذي يسأل عنه؟ لا شيء ذهب وذهب ملكه وفرق - [00:03:17](#)

وذهبت املاكهم وامتلأوا المسلمون وقل مثل ذلك ايضا في عم النبي صلى الله عليه وسلم ابي لهب وكبير قريش الذي كان يلقب بابي الحكم اعني ابا جهل هؤلاء كانوا من الكبار في مكة - [00:03:34](#)

فلما ابوا الدخول في الايمان ماذا كانت حالهم؟ تبت هذا الذكر ابي لهب لا يذكر الا بهذا تبت يدا ابي لهب وتب. هذا الموضع الذي يذكر فيه واما ابو جهل فانه لا يذكر الا مع - [00:03:51](#)

التقبيح والسب واللعن انتهى هؤلاء وبقي أولئك الذين كانوا يحتقرون ويرى المشركون كبار المشركين يرون انهم اراذل لا قيمة لهم
انظروا ما الذي حصل لهم من الرفعة بهذا الدين. ان الله يرفع بهذا - [00:04:05](#)
الكتاب اقواما ويضع به اخرين. والله المستعان - [00:04:22](#)